

دمية القصر

غنت على مقتضى الإيقاع يشفعه ... صوت كنغمة برصوما إذا زمرا .
يا سكرًا قبل أن ذقناه أسكرنا ... ودرة نثرت في نطقها دررا .
وأنشدني لنفسه أيضًا : .
سأحدث في متون الأرض ضربًا ... وأركب في العلا غير الليالي .
فإما والثرى وبسطت عذرا ... وإما والثريا والمعالي .
وله وهو من المعاني المنقولة من الفارسية إلى العربية : .
لولا امتساكي بصدغيها على خجل ... حملت يوم النوى في عبرتي غرقا .
تعلقًا كاشتعال النار في شمع ... فلا أفك يداً أو تضرب العنقا .
قلت : قد أخطأ حيث قال : أو تضرب العنق ليس بعله لانفكاك علقه النار من الشمع بل يزيد
ذلك في العلاقة . والصواب ما قاله والدي رحمة الله عليه : .
علقت بها كالنار في الشمع فهي لا ... تكف يداً عنه وإن حز رأسها .
ولوادي فيما يقرب من هذا المعنى : .
علقت بها كاللظى بالشموع ... تميز عنها بإطفائها .
وكلهم قصدوا نقل المعنى على سبيل ترجمة بعضهم : .
در آويزم از وي جو آتش ز شمع ... جدا کردن از وي بکشتن توان .
وأنشدني لنفسه : .
مرت بنا وعيون الخلق ترمقها ... كالظبي أفلته الصيد من شركه .
كأنها وسراة الطرف تحملها ... بدر السماء يزور الأرض في فلكه .
وقرأت من خطه أبياتاً له في غلام اسمه نجم : .
لقد فقت في الحسن كل الورى ... فمن دونك اليوم يا نجم دون .
وقد صرت في الحسن حيث انتحوا ... وحيث انتهوا من به يقتدون .
إذا الليل ألوى بهم فابتسم ... قليلاً فبالنجم هم يهتدون .
وله في العتاب : .
لبستك درعاً والخطوب سواهم ... تسدد نحوي حيث يمتت أسهما .
توقيت أطراف الخطوب بمثلها ... فهذي جراحي تقطر الدما .
وما أنا إلا الأرقم الصل ساكناً ... دببت إلى نابيه عمداً فصمما .
وليس يهاب الصارم العضب مصلتاً ... رئيساً مفدى أو شجاعاً معمما .

وله في الحكمة : .

ولا تجزع إذا ما سد باب ... فأرض الـ واسعة المسالك .

ولا تفرغ إذا ما اعتاص أمر ... لعل الـ يحدث بعد ذلك .

وله في الشيخ أحمد بن الحسين الخوافي : .

لما رأيت الدهر صارت صروفه ... على كل حر ذابلاً ومهندا .

سموت إلى طود من العز شامخ ... لأكسب مجداً يملأ العين واليدا .

فأعددت للدنيا علي بن أحمد ... وأعددت للعقبى علياً وأحمدا .

وله أيضاً : .

أسادتنا إني حسام مصمم ... جلت حادثات الدهر عن متنه الصدا .

فإن تعلموني كنت كفاً وساعداً ... وإن تهملوني ضائعاً تश्متوا العدا .

فليتك إذ ريفت لم تك ناقداً ... ويا ليتني إن رقت لم أك عسجدا .

وله في الشكوى : .

ألا يا للعجائب ما لقومي ... أضاعوني وأي فتى أضاعوا .

شروا من ليس ذا جد وجد ... وباعوا من له عضد وباع .

وله من غزلياته الرقيقة : .

أبدر تميم أنت في كل محفل ... وقى الـ عين السوء بدر تمام .

أجذك ما تنفك تسبي متيماً ... بفترة ألحاط ولين قوام .

فحاجبك المقرون قوس موتر ... وهذبك نشاب وطرفك رام .

أمالك رقي هل بقلبك رقة ... تأمل نحولي في الهوى وغرامي .

لأصبح عنك الصب بالسب راضياً ... تكلم بما تهوى وأمرك سام .

إذا طلعت شمس النهار فإنه ... رسول الذي يقريك ألف سلام .

وإني على ما قد ترى من كهولتي ... غلامك لو ترضى وأي غلام .

وله : .

لم لا أصر على الملاهي سادراً ... ولدي من في وجهه أغراضي .

من خده وردي وبرد رضا به ... خمري وفوه البرء من أمراضي .

ولم النكول من العداة وشكتي ... مشهورة وقرار سيفي ماض .

من فده رمحي ومن ألحاطه ... سيفي ومن وفراته فضفاضي